

بصائر القرآن الكريم (62) إني جاعل في الأرض خليفة - العلامة

الدكتور فريد الانصاري رحمه الله

فريد الانصاري

ثم اما بعد فمع قول الله عز وجل واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. قال اني اعلم ما لا تعلمون. ما زلنا في السياق الذي كنا فيه من قبل - 00:00:00 من بصائر القرآن العظيم من اوائل سورة البقرة. ونستمر بحول الله عز وجل مع هذا الخطاب المعجز الرباني الكريم. فحينما تحدى خلقه بما ذكرنا من مفهوم الحياة. في مثال البعوضة فما فوقها - 00:00:20

وفي التذكير بان الاحياء والاماتة امران ربانيان عظيمان. كيف تكفرون بالله وكتتم امواتا فاحياؤكم ثم يحييكم ثم اليه ترجعون. مرورا مع نعمة الله عز وجل على عبده بالحياة ثم بما في الحياة. هو الذي خلق لكم ما في الارض جميعا. ما في الحياة - 00:00:40

ثم استوى الى السماء فسواهن سبع سماوات وهو بكل شيء عليم. هذا الخطاب او هذا السياق كله يوحى بشيء عجيب وهو ان كلام الله عز وجل على الانسان كان في سياق الكلام عن الكون كله خلقا وتقديرا وتدبيرا - 00:01:08 كلام رب الكون عن الانسان. كلام عجيب. يستنبط منه المتذكير ان هذا الخلق اي الانسان كائن غير عادي كائن له قيمة كونية كبرى في هذا الوجود. عند رب الوجود. فكثيرة هي الخلائق التي خلق الله جل وعلا - 00:01:29 مما نعلم واما لا نعلم. ولكن قصة الانسان تفردت في القرآن العظيم تفردا عجيبا فكمارأيتم اذا وكما ذكرنا قبل كان خلق الارض وما فوقها منذ الابتداء قد رووي فيه - 00:01:50

الانسان هذا الشيح في الحقيقة عجيب جدا ان يتذكيره الانسان وان يتأمله يجد ان المولى جلت قدرته ما هذا الارض هذا الانسان قبل ان يخلقه بمتلايين السنين. كما بينت قبل هو الذي خلق لكم خلق اي ابتداء الخلق في الارض للارض وما - 00:02:09 وما فيها وما تحتها وما فوقها كل ذلك قصد به اصالة هذا الانسان. وما من قصد رباني في الارض خلقة للكائنات والحيوانات وللنباتات فهو بالنسبة لقصده في اقامة الحياة البشرية على الارض قصد تبعي - 00:02:29

يعني تبسيط هذا الكلام. الله جل وعلا صريح انه خلق الاشياء والحيوانات والبهائم والنباتات والمياه خلقها لذاتها اي اقصد لذاتها اي لتعيش هي ايضا وتحيا وتناسل وتناثر وتنوازن بها الارض - 00:02:49

فهذا قصد رباني اي حكمة في الخلق. لا عبث فيه. ولكن ماشي هذا هو الاساس هذا يسمى بالقصد التبعي اما القصد الأصيل هو ليستفيه الإنسان وهذا نص القرآن واضح هناك ما يسمى بالمقاصد الأصلية والمقاصد التبعية - 00:03:09

في الخطاب القرآني. اما المقصود الأصلي من خلق الارض وما فيها وما عليها فهو للانسان. هو الذي خلق لكم الخطاب واضح جدا لا يحتاج الى تأويل هو الذي خلق لكم وقال بالاستغرار اي العموم الشامل ما في الارض جميعا وبيناه - 00:03:26

احسب بما فيه الكفاية. اذا هذا الخطاب هو خطاب كوني. كلام الله عن الانسان ومخاطبته الانسان مخاطبة كونية اي يحدث الله عز وجل الانسان من خلال اخبار الكون جميعا يخبره عن الكون كيف كان وكيف يكون وكيف ابتدأ - 00:03:46 ولماذا ابتدأ الى ان يقول عز وجل واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. ليتأكد هذا المعنى عجيب التدبر من ان الله عز وجل جعل للانسان شأنا اخر - 00:04:06

فخاطب في شأنه الملائكة قبل ان يخلقه يعني قبل ان يخلق الله الانسان حدث الملائكة به واذ قال رب للملائكة اني جاعل اسم فاعل في هذا السياق دال على الاستقبال. شيء سيقع لم يقع بعد. واذ قال رب للملائكة - [00:04:23](#)

اني جاعل اي ساجعل في الارض خليفة. ومن هنا وهم لا يعلمون ما الانسان قالوا قياسا على امر سابق قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها ويسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك وقد اشرت قبل الى ان هذه الاية كانت مزلقا - [00:04:43](#)

بعض العلماء ذكرنا منهم الدكتور عبد الصبور شاهين الذي ظن بهذه الاية وبشبهات اخرى ان ادم طور من شخص او من نسلين كان قبله اسمه البشر. ولا حجة في هذه الاية اطلاقا على هذا المعنى. اطلاقا لا لغة ولا عقلا - [00:05:03](#)

قالوا اتجعل فيها من يفسد فيها؟ او ليس للملائكة اي مصدر عدا البشر لتعريف ان ساكنا الارض يفترس ويفسد سكوا الدماء؟ بلى كثير جدا الاحتمالات. اقلها وابسطها ان الله خلق وحوشا قبل خلق الانسان الديناصورات - [00:05:21](#)

كما تتحدث عن ذلك العلوم المعاصرة من البيولوجية والجيولوجية ايضا مما ينقب عنه في الارض حيوانات عاشت في الارض قبل وجود الانسان شأنها اعطى للملائكة مقاييسا ان طبيعة الكائن الارضي كيما كان طبيعة عدوانية سواء كان - [00:05:41](#)

سمكا في البحر او حيوانا في البر. وما دام ان هذا الانسان خلق للارض لان رب العزة صرخ بان الخليفة في الارض. واذ قال رب للملائكة اني في الارض فانطبع اذا في التصور ان هذا الكائن لا يختلف عن سائر الوحش التي تسكن الأرض - [00:06:01](#)

من حيث هذه الصفة السفك والافساد في الارض وقيل في التفاسير انها الجن. وقيل ايضا كائن اخر وهذا لا يحبله العقل. اي الى بغيت دير هاد الاحتمال بعقلك ممكن. كائن - [00:06:19](#)

اخر من غير الانسان ربما اشبه الانسان ربما خالق الانسان لا ندري المهم ليس انسانا وليس وحشا حيوانا كائن اخر قدرة الله عز وجل لا يستحيل عليها ان يكون هناك خالق قبل الانسان افسدت في الارض وكلفت بامانة ما لكتها لم تف ممكن - [00:06:33](#)

لكن ليس هناك دليل يثبت كما انه ليس هناك دليل يمنع فيبقى اذا الحكم على مثل هذه الاشياء مغامرة وتحكم بغير دليل اما ان يعمد الانسان ويقول انه سليل البشر وان البشر تطور فهذا اقل ما يقال فيه انه - [00:06:53](#)

تنقيص تنقيص من ابداع الخالق جل وعلا لان رب الذي يحتاج الى تطوير صناعته رب ضعيف وسبحانه جعل له الكمال والجلال والجمال. يبدأ خلقه يعني كلمة البدء في القرآن. ماشي بالمعنى اللغوي العادي. البدء اي الابداع - [00:07:13](#)

الكامل يعني حينما يصنع الشيء صنع الله او يخلقه فيخلقه على اكمل صورة دون حاجة الى تطوير من البداية ملي يحطوا الحطة اللولة يحطوا كامل. يبدأ الخلق. اي انه يصنعه على كمال وتمام. منذ البداية. وكذلك الفضل - [00:07:33](#)

فاطر السماوات والارض اي البدء على التمام والكمال سبحانه جل وعلا. والا فما معنى رب اذا؟ وما القدرة الالهية اذا كل ذلك يجب ان نعتقد في الله عز وجل اي عقيدة الكمال والتمام في الخلق الالهي - [00:07:53](#)

وهناك حديث صحيح عن النبي عليه الصلاة والسلام وقع اختلاف في تفسيره لكن لجمهور المحدثين والفقهاء تفسير تجده الاقرب فعلا الى خطاب القرآن العظيم. وذلك قول النبي عليه الصلاة والسلام ان الله خلق ادم على صورته - [00:08:12](#)

هناك من يرويه برواية اخرى وهي قوله ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وهذه الرواية ضعيفة لا يجوز ان تنسب الى النبي عليه الصلاة والسلام وانما الرواية الصحيحة الثابتة ان الله خلق ادم على صورته - [00:08:32](#)

سبحانه وتعالى فوقنوع من الاضطراب لدى بعضه. فظن ان الهاء في صورته تعود على الذات الالهية اي على صورة الله. ولذلك رواه بعض خطأ بهذه الصيغة التي فيها زيادة على الاصل ان الله خلق ادم على صورة الرحمن وهو طبعا غير صحيح - [00:08:49](#)

ولكن المقصود هو هذا الاشكال الذي وقع فيه مزدق او كان مزلقا لبعض الناس. ان الله خلق ادم على صورته اولا من ناحية اللغة الضمير يعود على اخر معاد على صورته لها خصنا نرجعوا لآخر واحد تكلمنا عليه وهو ادم ان الله عندنا جوج ديار المعدات - [00:09:09](#)

ميعاده الأول الله جل وعلا والميعاد الثاني ادم ان الله ها الميعاد الأول خلق آدم ها الميعاد الثاني على صورته الهاء تقول النحات او العرب يجب ان ترجعها الى اخر مذكور وهو الميعاد اخر ذكور هو ادم اذا يتحصل الكلام - [00:09:29](#)

لغويًا كالتالي ان الله خلق ادم على صورة ادم يطرح السؤال الان ما الفائدة من هذا الكلام؟ حقيقة يعني من الناحية الظاهرية يعني الله خلق ادم على صورة ادم ما معنى؟ ما عنده حتى معنى من حيث الظاهر لكن حينما نرجع للآلية هذه التي وقع فيها الإشكال التي ظننا - 00:09:49 -

ان الله جل وعلا طور ادم من خلقة اخرى نجد فعلا ان النبي عليه الصلاة والسلام يحدثنا عن الابتداء يعني ان ادم عليه السلام لم يكن كأي مخلوق اخر حيواني ربما او ايضا له تفسير اخر لم يكن كسائر بني ادم تتبدل - 00:10:09 -

صورته او سمياوه السماء العلامة واللاماح الوجهية. الطفل حينما يولد ولد بشيماء عنده ملامح فشكل من حيث اللون ومن حيث المراسيم العامة لشكله وبدنه عموما ثم يكبر وينمو فتتطور فعلا ملامحه وربما ايضا لونه فهو عبر عمره كله من يوم ولادته الى ساعة موته. مر بمرض - 00:10:29 -

سيميائية في الطفولة الاولى ليست هي الطفولة الثانية والطفولة الثانية ليست هي الشباب الاول مرحلة ولا المراهقة هي لحظة البلوغ والاكتمال والانبات ولا لحظة البلوغ والاكتمال هي نهاية الشباب الكهولة من اواخر الثلاثين الى الأربعين. ولا هذه هي الستون ولا الستون هي خريف العمر من الهرم. تطور الانسان فعلا في سمائه - 00:10:59 -

بشكل عجيب كأنما هو كتاب كما مثلت قبل طبع مرات طبعة مجيدة ومنحة الكتاب هو الكتاب لكن اختلف شكله ادم وحده خلق ستين ذراعا يعني حوالي ثلاثة متر في طوله الله عز وجل صنعه - 00:11:29 -

طينا ثم نفح فيه بقدرته التي لا يمكن ان تخضع للقياس العقلي. فقال له كن فكان. فكانت صورته اي ان الله خلق ادم على صورته الاولى من يوم خلق ان يحدث فيه تغير ولا تطوير ولا طفولة ولا شباب ولا كهولة خلقه - 00:11:49 -

كاما فبقي كاما حتى مات عليه السلام. تلك قضية تتعلق بأدم وحده. من دون الخليقة وهذا صحيح. حتى عيسى عليه السلام الذي كان من غير اب ولد طفلا صغيرا. فتطورت خلقته لكن بين قوسين من الناحية السيميائية اي من الناحية الشكلية. ان مثلا -

00:12:09 -

عيسى عند الله كمثل ادم. خلقه من تراب اي خلق ادم من تراب. ثم قال له كن في يكون. فكذلك عيسى قال له كن في بطن امك فكان بأمره وبقدرته وسر اعجازه جل وعلا - 00:12:29 -

فتبيين اذا ان قول الله عز وجل قالوا اتعلموا فيها يعني قول الله حكاية عن قول الملائكة اتجعل فيها من يفسد فيها يسفك الدماء ونحن نسبح بحمدك ونقدس لك. لا يقتضي كما ذكرت في البداية لا لغة ولا عقلا. انها هنالك تطويرا في خلق - 00:12:44 - ادم حاشا لله ان يحتاج الى ذلك بل هذه حاجة الانسان هو الذي صنع الدرجة في اول ما صنعتها بصورة بدائية تقليدية تطورها فطورها حتى صارت الى ما هي عليه اليوم وكذلك السيارة وكذلك الطيارة وسائل الابداعات البشرية تحتاج الى اعمار وتحتاج الى اخطاء - 00:13:04 -

الصناعة البشرية تحتاج الى اخطاء ولو لا اخطاء ما تعلموا حاشا لله ان ينسب اليه الخطأ اذا ولا النقص ولا الحاجة الى التطوير. ثم بعد هذا وذاك يحدث رب الرب الكريم العظيم جل وعلا عن الانسان ادم على انه اختيار الهي - 00:13:24 -

وهذا سر فعلا من اسرار القرآن الصنع الرباني والخلق الالهي لادم اختيار الهي. اي ان الله اراد واختار جل وعلا. ولا يفعل سبحانه وتعالى الا يختار ولكن الاختيار هنا الذي اذكر هو بمعنى الاصطفاء. اي اختيار تحبيب وتشريف وتکلیف - 00:13:43 - ورفة. واذ قال ربكم للملائكة اني جاعل في الارض خليفة. سماه خليفة. ان الله اصطفى ادم ونوحًا والابراهيم وال عمران على العالمين. اصطفى ادم اول من اصطفى. اصطفى ادم. فكيف اصطفاء ادم؟ هل اصطفاه من بشر - 00:14:06 -

السابقين طبعا كله تبين انه غير صحيح. وانما اصطفاه بمعنى انه اختاره اختياره تقديم على الكون وعلى سائر كائناته دل عليه ما قبله من ان الله حدث عن الانسان وخلق الانسان قبل ان يخلق الاراضين اي بدء خلق - 00:14:26 -

الارض كان للإنسان هو الذي خلق لكم ما في الأرض جمِيعاً ثم حينما جاء ابن الثمرة كأنما الإنسان واحد تمرة رب العالمين خلق شجرة. وهي الكون فهذه الشجرة كبرت وainت واظهرت ثم اثمرت. فكانت ثمرة - 00:14:46 -

هو ادم لما جا الوقت باش الشجرة ولد ادم اخبر الله عز وجل الملائكة فقال لهم اني جاعل في الارض خليفة عصارة الشجرة ثمرتها لانها التي تتضمن سائر مكوناتها الوراثية. فهي اذا غاية الشجرة الشجرة المثمرة ملي كتغرسها اصلا عندك الغاية في الغرس -

00:15:06

باش تعطيك الفاكهة فغاية الخلق اذا النتيجة الثمرة الانسان هو معلوم ان اضعاف شيء في الشجرة لانها رطبة لطيفة لكنها اغنى شيء في الشجرة. فكل ثمرة اذا تتضمن غابة من الاشجار - 00:15:29

وكذلك كان ادم يتضمن غابة من البشرية واذا خاض ربك منبني ادم من ظهورهم ذرياتهم قالوا في التفسير في الحديث الصحيح من ظهر ادم وشهادهم على انفسهم المست بربكم؟ قالوا بلى. خاطب الله البشرية في فطرتها. وهي لا - 00:15:49

زالوا في صلب ادم لما تخرج للوجود بعد. ولما تكن حتى حواء ادم وحده ان اليه. فخاطب فيه البشير جميعا واذا خاض ربك منبني ادم من ظهورهم ذرياتهم وشهادهم على انفسهم المست بربكم؟ قالوا بلى شهدنا ان تقولوا يوم القيمة انا - 00:16:09

قلنا عن هذا غافلين. هذا الانسان اذا شيء عجيب. مقصد رباني كبير. وكما ان ثمرة تكون ضعيفة لطيفة رطبة لكنها عزيزة كريمة. كذلك كان ادم. والانسان ضعيف خلق الانسان ضعيفة فكان عزيزا عند الله عز وجل كريما من حيث هو انسان ولقد كرمنا بنبي ادم بنبي ادم يدخل في ذلك اليهود - 00:16:29

والنصارى والمجوس سائر البشرية. الذي يتحدث عن الاخوة الانسانية حقا انما هو الاسلام كل حديث عن الانسانية خارج الاسلام كذب. ما عمر الفلسفة البراجماتية ما تنتج انسانية حقيقة اطلاقا وانما هي بمفهوم ضيق قومي في المجتمع الاوروبي او الامريكي او اليهودي. القرآن وحده - 00:16:59

تحدث عن الانسان من حيث هو مبدأ متساو من حيث سائر الفرص خلقة وتقديرها فألهمنها وتقواها بل الاعجب من ذلك والاغرب قول الله سبحانه وتعالى يا حسرة على العباد وبينت من قبل - 00:17:22

ان هذه الاية هي من الطف الايات القرآنية حديثا عن الانسان. بجميع اشكاله. اقصد الایمانية. اسلاما ومسيحية وبهودية ومجوسية ولا دينية. فقد علم في علوم القرآن ان كلمة عباد لا يعبر بها في القرآن عادة - 00:17:42

هنا في الحديث الا بالدلالة على المسلمين بل على الصالحين من المسلمين وليس على مطلق المسلمين. فبشر عباد واذا سألك عبادي عنني فاني قريب وهو كثير. كررته مرارا. نعم العبد انه اواب. خطاب العبد والعباد. يخرج عنه - 00:18:02

عبيد وما انا بظلام للعبيد فكلمة عبيد فيها قهر وجبروت رباني. اما عباد هذه فلفظ دال على التقرير والتحبيب انه هذه المرة في سورة ياسين على ندرة مطلقة عبر بتعبير التحبيب عن الكفار ايضا. السياق واضح - 00:18:22

يا حسرة على العباد ما يأتיהם من رسول الا كانوا به يستهزئون فإذا هم الكفار ليسوا المسلمين فكيف اذا كانوا عبادا من الناحية الانسانية اي ان الاصل في الانسان الاصل فيه ان الله جل وعلا يكرمه ويحبه ويريد له الخير - 00:18:44

لنا المولى جل وعلا تحصر البشر. الناظر من الصالحين. وهذه يعني التفاته التقطها الاستاذ سيد قطب رحمة الله. في القرآن شيء عجيب جدا لأن الله سبحانه وتعالى لا يجوز ان ينسب اليه التحصر لأن معنى التحصر انك تتأسف على شيء - 00:19:04

فأراك تحبه ولا قدرة لك على اخذه. او على شيء فاتك تكرهه ولا قدرة لك على رده والله جل وعلا لا يمكن ان يتأسف بهذا المعنى فإنما الذي يتأسف هو العاجز تقول يا اسفا على واحد الأمر تعbir عن العجز كتقولو العين بصيرة واليد قصيرة - 00:19:24

هذا هو التأسف ورب العزة سبحانه وتعالى على كل شيء قدير. وانما يحكي ما يقع بقلب الرسول عليه الصلاة والسلام كان الرسول عليه الصلاة والسلام يتأسف على الكفار فلعلك باخع نفسك اي متأسف ومتالم لكون الكفار يكذبون - 00:19:44

ولكونهم لا يستجيبون لك النبي عليه الصلاة والسلام وبعده كل داعية الى الله بل كل مؤمن. نظر الى حال الكفار بعين الابصار اي البصيرة فوجد ان مآلهم الى النار فانه لا يملك الا ان يتأسف. ولذلك حكى الله عز وجل هذه النفسية للمؤمن - 00:20:04

عن المؤمن فقال يا حسرة على العباد. ما يأتיהם من رسول الا كانوا به يستهزئون لو لم يكن الانسان كريما عند الله عزيزا عند الله لما عبر في القرآن بهذا التعبير عن الكفار ايضا وسماهم الحق - 00:20:27

ابا ا ايضا لخصوص هذا السياق. اذا اختيار الله ادم هو اصطفاء وتكريم وتشريف. فقد اختاره في سياق الكون على سائر الكائنات.

00:20:45 بمن في ذلك الملائكة الم يأمر الملائكة بالسجود للدم؟ واذ قلنا للملائكة اسجدوا -

ادم فسجدوا الا ابليس ابى واستكبر وكان من الكافرين. بل طبعا. لا يمكن ان يأمر الحق وهو الحق سبحانه. بسجود الكامل ناقصي

وانما السجود يكون للاكمال فمن اين جاء الكمال لادم وادم خلق ضعيفا؟ يعني - 00:21:05

حين جاءه الكمال وبعد قليل سيكون من الخاطئين. ولقد عهدنا الى ادم من قبل فنسى ولم نجد له عزما. والملائكة لا يعصون الله ما

امرهم. اين الكمال اذا؟ الكمال في شمولية العبادة. وهذا الذي اراد الرب جل وعلا - 00:21:25

خلق ادم ليكون خليفة على ما خلقته في النار. وفي رواية قصمتة - 00:21:45

قضاء الحق فيما يتعلق بهذا اما الكمال الذي اعطاه الله للإنسان فهو كمال التعبد والتعبد ضعف التعبد ضعف لأن العبد لا يكون الا

ضعيفا الا ذليلا بل كمال العبودية. يكون في كمال الذلة لله الواحد القهار. تا لفظ عبد من هنا جات - 00:22:05

تقول طريق معبدة يعني مواطية ساهمة معاونة فكذلك العبد عبد اي لأن لله و خضع واحضر بالتشريع وبالتكليف الملائكة تسبح الله لا

تفتر نعم تعبد ولكن عبادة الانسان اكمل اذا استقام طبعا كيف هي اكمل؟ اولا - 00:22:25

الانسان له نوازع تشدء الى التراب شهوات وذلك من اعظم البلاء والابلاء. اريك شدك الى الارض بكثير من الاسباب وطلب منك ان

ترتقي الى السماء جسمك تجذبه الجاذبية الارضية وجاذبيات اخرى هي الشهوات وهي قوله سبحانه زين للناس حب - 00:22:48

الشهوات من النساء والبنين والقناطير المقنطرة من الذهب والفضة والخيل المسمومة والانعام والحرث. ذلك الحياة الدنيا. هادي

جاذبيات ومن منا يستطيع ان يفلت من هذه الجاذبيات؟ من افلت من جاذبية المرأة اخذته جاذبية المال. ومن افلت - 00:23:11

من جاذبية المال اخذته جاذبية الولد. ومن افلت من جاذبية الولد اخذته جاذبية الشهوة او السلطة او او لا تنتهي جاذبية الارض.

ولذلك حديث القرآن عن الانسان كان حديسا اخر لا يوجد في اي كتاب في الارض ولا في اي مدونة. بشرية كيما كانت. الانسان كائن

منجب - 00:23:31

طبيعته بفطرته الترابية الى الارض. وطلب منه ان يرتفق عكس الاتجاه الى السماء. وما خلقت الجن والانس الا ليعبدون. والعبادة

مترق واقرب ما يكون العبد من ربه وهو ساجد. انت تسجد ونفسك وروحك ترقي. اقرأ وارتقى وارتقا - 00:23:56

هنا انتصف الشريط مع تحيات ابو هاجر ثم بعد ذلك اضافة الى جاذبية التراب التي لدى الانسان فيه ضعف ضعف ضعف في بنيته

يمرض يجوع يعرى تحدث له طوارئ من الضعف في بنيته تتعلق - 00:24:16

فيزيولوجي ضعيف الملائكة لا هذه ولا تلك. لا هي منجذبة الى التراب بفطرتها كلها. بل فطرت وخلقت اول ما خلقت على الصفاء تام بل

على الانجذاب الى الله وليس الى الارض. لا شيء لدى الملائكة يجذبها الى الارض او الى التراب - 00:24:39

لا يعصون الله ما امرهم ويفعلون ما يؤمرون. معصومون عصمة تامة. ثم بنيتهم الفيزيولوجية ان صح هذا التعبير ليس بها ضعف لا

هم يمرضون ولا هم يجوعون لأنهم اصلا لا يأكلون ولا هم يتزوجون لأنهم اصلا لا يتناسوا - 00:25:01

ولا ولا والانسان مبتلى بهذين جاذبية الشهوات ثم الضعف الفيزيولوجي ويكلفه الرب جل وعلا. مع ذلك فوق الملائكة ليكون

امينا عاما على العابدين. ليكون سيد العابدين في العالمين - 00:25:21

لان ادم حينما يجوع. ابن ادم بصفة عامة. ويلتجأ الى الله طلبا للرزق. يتفرد من دون سائر الكائنات هذا النوع من العبادة. الملائكة لا

تعرف عبادة طلب الرزق. عبادة خاصة بالإنسان. صحيح موجودة في البهائم والحيوانات والطيور. لكنها اكملت - 00:25:42

في الانسان. لاما؟ لان الانسان اشد شرها وحاجة من سائره. الكائنات الاخرى. ولذلك كان يتعدى الانسان بشارة ايه بين قوسين هاد

التعدي انما هو لغوی يتعدى على سائر الكائنات يقصد البقر فيحليب حليب الدجاج ويأخذ بيضه والنحل - 00:26:02

ويأخذ عسله بل صار يتعدى حتى على العسل المخصص لملائكة النحل ويأخذه. ما ترك الإنسان شيئا ولا مخلوقا الا اكل له رزقه. لأنه

سيكتفي بل لان سائر الكائنات خلقت له اصلا هذا الاصل. هو الذي خلق لكم ما في الارض جميما. حقيقة - 00:26:22

هذا الجوع الشديد في الإنسان. هذه الفترة التي فطر عليها بحب الشهوات. بتزيين الشهوات. زين للناس حب الشهوات من النساء والبنين هذا هو الذي جعله الله فيه باباً إلى العبادة والرقي وأما إلى الفجور - [00:26:43](#)

طريق واحد لا ثاني له. هو عينه. طريق الشهوات. طريق الشهوات. أما أن يوظف سلماً و معراجاً إلى السماء. وأما أن موظفة دركات

تنزيل به إلى جهنم والعياذ بالله كما في الحديث الصحيح وإن في بعض أحدكم صدقة حينما يجامع الرجل - [00:27:01](#)

زوجته صدقة. قيل أو يأتي أحدها شهوته ويكون له بذلك أجر؟ قال نعم. أرأيت إن وضعها في حرام؟ لا يكون عليه بذلك قالوا بل قال كذلك إذا وضعها في حلال. الوسيلة واحدة والنتيجة مختلفة. الوسيلة واحدة والنتيجة مختلفة - [00:27:21](#)

لأنَّ الإنسان أَمَّا أَنْ يَفْجُرْ شَهْوَتَهُ فِي عِبَادَةِ اللهِ وَأَمَّا أَنْ يَفْجُرْهَا فِي مُعْصِيَةِ اللهِ. حَقِيقَةُ فَعْلَا وَلِذَلِكَ كَانَ دِينُنَا أَكْمَلَ وَأَشْمَلَ مِنْ دِينِ الْآخَرِينَ الَّذِينَ تَرَهَبُنَا وَأَنْقَطُعُوا عَنْ زِينَةِ الْحَيَاةِ الدُّنْيَا وَتَرَكُوا الزَّوْجَ وَالَّذِي يَتَرَكُ الزَّوْجَ يَظْنُ - [00:27:41](#)

أَنَّهُ أَكْمَلَ بِلِ الْعَكْسِ نَاقْصَ لِأَنَّ الْكَمَالَ فِي أَنْ تَنْزُوَجَ وَفِي أَنْ تَكُونَ لَكَ شَهْوَةٌ تَصْرُفُهَا وَتَصْرُفُهَا لَكُنْ فِي عِبَادَةِ اللهِ. وَلِذَلِكَ قَالَ أَمَّا

الْحَدِيثُ أَمَّا وَأَنِّي أَعْبُدُكُمْ لِهِ وَأَنْقَاكُمْ لِهِ. وَلَكُنِي وَلَكُنِي وَلَكُنِي - [00:28:01](#)

إِلَى أَنْ قَالَ وَاتَّزَوَّجَ النِّسَاءَ. عِبَادَةُ فَمِنْ رَغْبَةِ عَنْ سَنْتِي فَلَيْسَ مِنِي. كَمَالُ الْإِنْسَانِ فِي زَوْجِهِ فِي شَهْوَتِهِ فِي أَكْلِهِ فِي شَرِبِهِ مَا دَامَ فِي طَاعَةِ اللهِ. مَا دَامَ مَعَرَاجًا يَرْتَقِي عَبَرَةَ إِلَى اللهِ. وَلِذَلِكَ خَلَقَ وَلِذَلِكَ - [00:28:21](#)

خَلَقَ لَهُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا وَالْأَفَمَا مَعْنَى أَنْ يَخْلُقَ لَكَ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا بَاشْ تَفَرَّجَ فِيهِ اطْلَاقًا وَانْمَا لَتَسْتَهْلِكَهُ وَلَتَوْظِفَهُ وَقَدْ سَخَرَ أَخِيرًا لَكَ تَسْخِيرًا. اكْتَشَفَ فَقَطْ قَانُونَ التَّسْخِيرِ. وَالنَّتْيُوجَ يَتَدَفَّقُ عَلَيْكَ خَيْرَ اللهِ فِي الْأَرْضِ - [00:28:41](#)

هَذَا الْمَعْنَى إِذَا يَجْعَلُ أَدَمْ كَائِنًا مَرْكُزِيَا فِي الْكَوْنِ مَاشِي كَائِنًا هَامْشِي. مَاشِي يَعْنِي بِحَالِ شَيْءٍ حَشْرَةٌ أَوْ شَيْءٍ جَرْثُومٌ يَعْيَشُ عَلَى الْهَامْشِ فِي جَسْمِكَ أَوْ فِي نَبْتَةِ مِنْ نَبَاتَاتِ كَلَا بَلْ هُوَ كَائِنًا مَرْكُزِيَا فِي الْكَوْنِ كَلَهُ. اَنْظُرْ إِلَى هَذَا التَّعْبِيرِ أَوْ هَذِهِ - [00:28:59](#)

الْمَقَارِنَاتِ الْرِبَانِيَّةِ الْأَلَهِيَّةِ فِي الْقُرْآنِ. كَثِيرًا مَا تَذَكَّرُ الْأَرْضُ مُقَابِلَ السَّمَاءِ. هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ. نَحْنُ مَا زَلْنَا فِي الْآيَاتِ هُوَ الَّذِي خَلَقَ لَكُمْ مَا فِي الْأَرْضِ جَمِيعًا ثُمَّ اسْتَوَى إِلَى السَّمَاءِ. فَسَوَاهُنَّ سَبْعَ سَمَاوَاتٍ - [00:29:19](#)

وَهَذَا التَّعْبِيرُ أَوْ هَذَا الْمَعْنَى بِالْأَحْرَى كَثِيرٌ بِصَبِيجٍ كَثِيرٍ فِي الْقُرْآنِ. ذَكْرُ الْأَرْضِ وَذَكْرُ السَّمَاءِ أَوْ السَّمَاوَاتِ مَا الْأَرْضُ اذْنُ؟ هَذَا سُؤَالٌ نَعْلَمُ جَمِيعًا إِنَّهَا نَقْطَةٌ. نَقْطَةٌ سَائِرَةٌ فِي فَضَاءِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا. عَبَرَ - [00:29:36](#)

مَعَايِيرُ الْأَنْجَمِ وَالْكَوَافِكِ وَالْمَجَرَاتِ السَّائِرَةِ إِلَى اللهِ جَلَّ وَعَلَا. نَقْطَةٌ. فَكِيفَ تَذَكَّرُ الْأَرْضُ ثُمَّ يَقَالُ السَّمَاءُ أَوْ السَّمَاوَاتُ وَمَعْلُومٌ أَنَّ الْأَرْضَ جَزْءٌ صَغِيرٌ جَدًا مِنْ فَضَاءِ السَّمَاءِ أَوْ مِنْ بَطْنِ السَّمَاءِ الدُّنْيَا. وَلَقَدْ زَيَّنَا السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِمَصَابِيحِ - [00:29:56](#)

إِنَّا زَيَّنَاهُمُ السَّمَاءَ الدُّنْيَا بِزَينَةِ الْكَوَافِكِ إِلَى أَخْرِ ذَلِكَ مِنَ الْآيَاتِ وَهَذِهِ الْمَعْنَى لَا شَرْفٌ لِلأَرْضِ إِلَّا لِشَرْفِ سَاكِنِيهَا. لَانْ فِيهَا إِنْسَانٌ لَذَلِكَ خَصَّتْ بِالذِّكْرِ مِنْ دُونِ سَائِرِ الْأَنْجَمِ وَالْكَوَافِكِ - [00:30:16](#)

وَالنَّجُومُ وَالْمَجَرَاتُ وَجَعَلَتْ مَقَابِلًا لِكُلِّ السَّمَاوَاتِ وَالسَّمَاوَاتِ مِنْ يَسْكُنُهَا؟ الْمَلَائِكَةُ وَمَا ادْرَاكُ مَا الْمَلَائِكَةُ؟ وَمَعَ ذَلِكَ ذَكَرَتِ الْأَرْضُ مُقَابِلًا لِلْسَّمَاوَاتِ لَانِ الْأَرْضِ فِيهَا أَدَمُ وَذَرِيْتَهُ . وَلَقَدْ كَرِمَنَا بْنِي أَدَمَ . أَدَمَ صَاحِبُ الْقَصَّةِ - [00:30:33](#)

الْطَوِيلَةِ الْعَرِيْضَةِ الَّتِي تَمَلأُ كِتَابَ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ الْقُرْآنَ ذَكَرَتِ الْأَرْضَ مُقَابِلًا لِلْسَّمَاءِ لَانِهَا دَارُ الْاِبْتِلَاءِ. الْبَشَرُ وَلَأَنَّهَا مَعْلُومٌ تَصْنِيعُ الْرِبَانِيِّ حِيثُ يَجْعَلُ سَبَحَانَهُ وَتَعَالَى مِنْ مَلْكِهِ مَجَالًا لِتَنْسِيقِ لِلْإِنْسَانِ وَالْاِبْتِلَاءِ إِنْسَانٌ بَعْضُهُ بَعْضٌ وَانْزَالُ الرَّسُلِ وَانْزَالُ الْكِتَبِ وَمَا ادْرَاكُ مَا الْكِتَبِ كَلَامُ اللهِ عَزَّ وَجَلَّ - [00:30:53](#)

يَنْتَزِلُ مِنْ فَوْقِ سَبْعِ سَمَاوَاتِ إِلَى الْأَرْضِ . سِيدُ الْمَلَائِكَةِ جَبَرِيلُ يَرْسُلُ مِنَ السَّمَاءِ إِلَى الْأَرْضِ . عَجِيبٌ حَقِيقَةٌ . لَا شَرْفٌ لِلأَرْضِ لَوْ لَمْ يَكُنْ فِيهَا إِنْسَانٌ لَانِ الْكِتَبِ الرَّسُلِ الْمَلَائِكَةِ سِيدُ الْمَلَائِكَةِ كُلُّ ذَلِكَ قَصْدُهُ مَنْ؟ الْمُسْلِمُونَ بِلَ - [00:31:26](#)

الْنَّاسُ اجْمَعُونَ الْأَنْبِيَاءَ وَاتَّبَاعُهُمْ إِلَى يَوْمِ الْقِيَامَةِ إِذَا شَرْفَ الْأَرْضِ بِشَرْفِ سَاكِنِيهَا وَأَشْبَهُهُ مَا يَكُونُ هُوَ هَذَا إِنْ نَمَلْ بِكَلَامِ أَوْ بِبَيْتِ شَعْرِيِّ الْقَاضِيِّ عَيْاضِ السَّبْتِيِّ الْمَغْرِبِيِّ فِي كَلْمَةِ عَجِيبَةِ وَمَا شَرْفُ الْأَوْطَانِ إِلَّا رِجَالُهَا . وَالَّا فَلَا فَضْلٌ لِتَرْبَ عَلَى تَرْبَ . الرِّجَالُ فَعْلَا - [00:31:46](#)

يَشْرُفُونَ الْبَلَادَ وَالْعَكْسِ فِيمَا إِنَّ الْبَشَرِيَّةَ إِذَا خَلَقَتْ لَهُمْ إِلَهًا الْقَصْدُ الْرِبَانِيُّ الرَّفِيعُ كَانَ لَهُمْ هَذَا الْجَزَاءُ الْعَالِيُّ . الْجَنَّةُ

الجنة نعمة لا تحد بحد. لا تنحصر. اطلاقا في - 00:32:10

ملائين رأت ولا اذن سمعت ولا خطر على قلب بشر. فيها اشياء يستحيل على الخيال ان يستحضرها. من النعمة الان عبidity المؤبدة الممتدة طولا وعرضها. ساعة لا يستطيع العقل ان يجلس من اجل استجمام ابعاد - 00:32:33

ينتهي عمر الانسان ولا تنتهي ابعاد الجنة. بل لا تنتهي ابعاد مكان واحد يسكنه فرد واحد من الناس في الجنة ماذا صنع هذا الانسان؟ حتى يجازي بهذا الجزاء. لانه كان خليفة كونيا فجزي جزاء كونيا - 00:32:53

لان الله جل وعلا ابتلاه بهذه الابتلاءات جواذب تذيبه الى الارض شهوات ثم ضعف في تركيبة ثم طلب منه ان يكون كالملائكة فاذا نجح فمن رحمة الله بعده انه يجازيه بهذه الجنة. ولانه اذ يستطيع باذن الله ان يكون - 00:33:13

ما من للعابدين حينما تعبد ربك لا تدري كم من الخلائق تعبد الله بعبادتك انت تعبد الله عدد كثير من الخلائق يستغل بعبادة الله فقط لأنك انت تعبد الله. الملائكة الكتبة - 00:33:37

الملائكة التي تصحبك الحفظة الذاكرة التي تأثيرك في وقت الخير في وقت الذكر حينما تذكر ربك عند دعاء الخروج او عند مجلس العلم او غير ذلك الاحاديث الكثيرة الوفيرة التي اذكر ان ابن ادم كلما ذكر الله في مكان او صلى الا وذكرت - 00:33:52

الكائنات الأخرى الله بذكرة هو الله. كما في المؤذن المؤذن لا يسمع قوله من رطب ولا يابس الا المكان تسجد فيه يشهد لك. الشجرة تذكر الله الى جانبها تشهد لك. كل شيء اذكروا الله بذكراك. والغريب ايضا - 00:34:12

ان من اشتغل بالدعوة الى الله تصلي عليه الملائكة وتصلی عليه الحيتان حتى النملة في جحرها والحوت في البحر اشياء غريبة لدى الانسان فعلا حينما يقوم بالخير تتصدق تدعوا لك الملائكة اللهم اعطي منفقا خلفا كثيرا - 00:34:32

اذن هي الكائنات الأخرى لا حصر لها التي عبادت الله بحركتك. في الإتجاه الصحيح السليم والنتيجة انك حينما تعمل خيرا او معروفا فان الله يأجرك عليه ويأجرك بمن عمله بسببك. من سن سنة حسنة فله اجرها واجرها - 00:34:52

من عمل بها نحن نتصور ابن ادم ان كان لك اثر تزرع الزرع كل طير اكل منه لك به صدقة اي شيء نفع الارض نفع البلاد نفع العباد نفع الانسان نفع الحيوان نفع الطير كان لك به اجر حتى السرقة - 00:35:12

تسرقها يكون لك بها اجر عجيب اذا الانسان يرتفع لهذا السبب الى سبعمائة ضعف وشئون هي سبععية ضعف ماشي هي واحد حتى لسبعمية لا وانما هي العدد الذي لا ينحصر الانسان العربي في اللغة ديالو القديمة الا بمعنى يقول شيء حاجة ما عندها يعني - 00:35:32

لا نهاية ديال الحساب كيقول سبعين او كيقول سبعمية. الى سبعمائة ضعف اي الى ما يحصره عدد من الحسنات. بفعل واحد من افعالك اذا قبله الله جل وعلا. لا جزاء لك ائذ الا الجنة. صحيح ان الجنة تبقى بعد ذلك اعظم من حياتك كلها. ولكن - 00:35:51

النهار رتب لك هكذا افعالك خلا الأفعال ديالك تؤثر في الامتداد الكوني من الأرض الى السماء. يولد انسان خبره في الأرض وخبره في يموت انسان خبره في الأرض خبره في السماء. يتوب انسان خبره في الأرض خبره في السماء. الكون كله يتحرك لفعلك ايها الانسان.

اذا - 00:36:11

انت ماشي كائن ارضي عادي انت كائن كوني. ولذلك حينما يفجر الانسان شره يصل الى الانسان ويصل الى الكون كله فلا جزاء له ان اذا النار نعوذ بالله لانه يكون قد اجرم في حق نفسه وفي حق البشرية وفي حق كائنات لا - 00:36:31

حصر لها والانسان فعلا يدمر الكون يدمر يخرب حينما يفجر ويطغى كلاما ان الانسان ليطغى ان رأه استغنى دمي ظهر الفساد في البر والبحر. فعلا سبحانه الله العظيم بما كسبت ايدي الناس. اليوم نشاهد ذلك عيانا ان الكون - 00:36:51

فعلا يفسد ويصيبه الخراب بفعل الانسان اباد الحيوانات من الأرض اباد كثيرا من الكائنات الحية. التي خلقت له ليتوازن عيشه. فافسد حياته وافسد حياة الكون وحياة الاجيال التي تأتي بعد حسابها على من؟ فله وزرها ووزر من عمل بها الى يوم القيمة. وعلىه وزر - 00:37:11

ايضا وزر من تأثر بها سلبا الى يوم القيمة. وقد كان لابن ادم الاول كما في الحديث الصحيح جنب كل من قتل نفسها بعده الى يوم القيمة. لأنه هو الذي سن سينية القتل في العالمين. ابن ادم القاتل. لذلك - 00:37:37

هذه الجريمة بأي شيء تعاقب؟ لا عقوبة لها الا النار إنذ من هنا يظهر عدل الله عز وجل. عدله ورحمته. عدله في النار. نعوذ بالله منها.
ورحمته في الجنة لا حرمها الله منها - 00:37:57

وهنا يظهر ان وجودك ايها الانسان ليس نافلة بمعنى ليس امرا زائدا كاي حرف زائد في التحول كلاما بل هو كلمة جوهرية في الجملة.
كلمة جوهرية في امر الله. انت ايها الانسان. فتصور فعلا شحال الانسان كيحقق راسو - 00:38:12

ملي كيدخل في الذات ديالو ويعيش التفاهات الطفولية ديال الحياة ديالو البسيطة ورب الكون هيأه لأمر عظيم حقيقة تدبر القرآن
يقود الى نوع من الانبهار. ينبهر بامر الله في نفسه اي في نفس الانسان - 00:38:32

ويحتقر الانسان نفسه ان لم يكن في المستوى الذي اراده الله ان يكون فيه. اللهم ارنا الحق حقا وارزقنا اتباعه وارنا الباطل باطل
وارزقنا اجتنابه واجعلنا لك من الشاكرين. واجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين. اللهم تقبل صيامنا وتقبل قيامنا. اللهم اعنا على
- 00:38:52

وشكرك وحسن عبادتك. واجعلنا من التوابين واجعلنا من المتطهرين. اللهم ارزقنا الاخلاص في اقوالنا وارزقنا الاخلاص في اعمالنا.
اللهم انا نعوذ بك ان تخالف اقوالنا اعمالنا. وننحوذ بك من التسامي. اللهم طابق بين اقوالنا وافعالنا. وطابق بين ظاهرنا
- 00:39:12

باطئنا. اللهم انا نعوذ بك من الرياء وننحوذ بك من النفاق. وننحوذ بك من التسفيه. اللهم اجعلنا مخلصين لك. واجعلنا مخلصين لك
برحمتك وحده لا شريك لك. وصلي الله وسلام وبارك على سيدنا محمد وعلى الله وصحبه وسلم تسليما. سبحانه الله وبحمدك
نشهد ان لا اله الا انت نستغفر لك - 00:39:32

نستغفر لك ونتوب اليك. ودوما يتجدد اللقاء بمشيئة الله تعالى مع تحيات ابو هاجر. والسلام عليكم ورحمة الله وبركاته - 00:39:52